

مُؤرِّخُ المِغُولِ الكَبِيرِ  
رَشيدُ الدِّينِ فَضلُ اللهِ الرَّهْمَنِيُّ

تَأَلَّفَ

الدُّكْتُورُ فُوَادُ عِجْلُ المَعطَى الصِّيَّادُ

الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة عين شمس

الطبعة الأولى

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

الناشر

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر  
بالقاهرة

## تصدير

حرصت الأمم المتحضرة في جميع العصور على أن يترك كل جيل منها للأجيال التي تعقبه صورة من حياة رجاله العظماء الذين امتازوا في ميدان العلوم أو الآداب ، إذ قد شعر الناس بأن أبسط علامات الوفاء نحو عالم كريس لياليه لتتقيف جيله والأجيال المقبلة أن يحيطوا اسمه بسياج يرد عنه غوائل النسيان .

ولكن إذا كان الرجل لم يكتب بالكتابة والتأليف لسداد الدين الذي يدين به كل إنسان نحو المجتمع الذي هو عضو من أعضائه ، بل قام أيضاً بوظائف هامة ، وحقق الثقة التي وضعها عليه في عنقه ، وإذا كان قد جمع إلى الثقافة والآداب مهام الإدارة الشاقة وتفصيلها الشائكة ، وإذا كانت مؤلفاته الفائقة التي قد لا يشك القارئ في أنها استغرقت كل حياته ، لم تكن إلا ثمرة لأوقات فراغه الحافلة ، فإنه يستحق أن يحيا حياة مضاعفة في ذاكرة بني الإنسان ، وأن يحصل على ذلك النوع من الشهرة الذي يؤهله له التاريخ الصادق لأعماله ومؤلفاته . فكل هذه النواحي من الفضل تجتمع في شخص رشيد الدين .

( من مقدمة كاترمير . ترجمة الأستاذ الدكتور محمد محمد القصاص )

## فهرست الموضوعات

صفحة	
(د-ب)	تصدير : من مقدمة المستشرق الفرنسي كاترمير ... ..
(ف-خ)	مقدمة : الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب ... ..
(١٧-١)	مقدمة المؤلف ... ..

### الباب الأول

#### عصر رشيد الدين قبل توليه الوزارة

( ص ١٩ - ٨٥ )

٢١	تمهيد : تصوير موجز للمصر الذي عاش فيه رشيد الدين ...
٢٧	الفصل الأول : حملة هولاءكو على إيران والقضاء على الإسماعيلية تكايف منكو أخاه هولاءكو بقيادة الحملة على إيران ... الخطة التي رسمها منكو هولاءكو ... .. الأسباب التي جعلت المغول يهاجمون طائفة الإسماعيلية ... مهاجمة قلاع الإسماعيلية والاستيلاء عليها ... .. تسليم خورشاه حاكم الإسماعيلية وسقوط هذه الطائفة ...
٣٢	الفصل الثاني : سقوط الخلافة العباسية ... .. أول اتصال هولاءكو بالخليفة ... .. رسالة هولاءكو إلى الخليفة ورده عليها ... .. سير الحملة ... .. تسليم الخليفة وسقوط بغداد ... .. ما أحدثه المغول من تخريب في هذه المدينة ... ..

كيف عامل المغول الخليفة وعلى أى نحو قتلوه ؟ ...  
نتائج سقوط بغداد ...

٤٦

الفصل الثالث : حملة هولوكو على سورية ...  
العوامل التى شجعت المغول على فتح الشام ...  
تحرك الجيش المغول وفتح سورية الإسلامية ...  
أسباب رحيل هولوكو عن الشام وبقاء قائده كيتوبوقا  
لإكمال فتح فلسطين ومصر ...  
رسالة هولوكو إلى السلطان المملوكى قطز وموقف  
هذا السلطان ...  
تصميم المصريين على السير للقاء المغول ...  
انتصار المصريين الحاسم على المغول فى موقعة عين جالوت .  
كفاح المصريين فى سبيل الدفاع عن العروبة والإسلام ...

٥٨

الفصل الرابع : أبناء هولوكوخان وأحفاده : ...  
١ - السلطان آباقاخان وأهم الأحداث التى جرت فى

٥٩

عهده : ...  
أسرة الجوينيين - محاربة آباقا للمصريين  
وانتصارهم عليه فى موقعة أبلستين - وفاته ...

٦٥

٢ - السلطان أحمد تكودار وأهم الأحداث التى جرت فى  
عهده : ...  
اعتناقه الإسلام وأثر ذلك فى سياسة الدولة - تحزب  
المغول ضده وانتهاء الأمر بقتله ...

٦١

٣ - السلطان أرغون خان وأهم الأحداث التى جرت فى  
عهده : ...  
سياسته المعادية للمسلمين - التحاق رشيد الدين بخدمته -  
اختيار سعد الدولة اليهودى وزيراً له ، وتمصب  
هذا الوزير لليهود واضطهاد المسلمين - كراهية

أمراء المغول لسعد الدولة وتحالفهم مع المسلمين  
للخلاص منه - قتل سعد الدولة والانتقام من اليهود -  
سياسة أرغون الخارجية - وفاته ... ..

٤ - السلطان كيخاتو خان وأهم الأحداث التي جرت في

٦٨

عهد : ... ..  
ارتقاع منزلة رشيد الدين - أحمد الخالدي  
الزنجاني وزير كيخاتو - إسراف السلطان والوزير  
وأثر ذلك في سياسة الدولة المالية - استعمال أوراق  
النقد الصينية « الجاو » - مقاومة الرعايا لهذه  
العملة ، وماجره ذلك من كساد في التجارة - إبطال  
التعامل بهذا الورق - قتل كيخاتو ... ..

٥ - السلطان بايدو خان وأهم الأحداث التي جرت في

٦٩

عهد : ... ..  
تنصيب جمال الدين الدستجرداني وزيراً له -  
نشوب الحرب بينه وبين الأمير غازان بن  
أرغون وانتهاء الأمر بقتل بايدو ... ..

٦ - السلطان محمود غازان خان وأهم الأحداث التي جرت

٧٠

في عهد : ... ..  
إسلامه وإعلانه الإسلام ديناً رسمياً للدولة - أثر  
ذلك في تاريخ إيران وحضارتها - صفات غازان  
وثقافته - تنصيب صدر الدين أحمد الخالدي  
الزنجاني وزيراً له - غضب غازان على الأمير  
نوروز والخلاص منه - ظهور شخصية رشيد الدين  
في بلاط غازان - سقوط الوزير صدر الدين  
الزنجاني وموقف رشيد الدين - اختيار رشيد الدين  
ليكون وزيراً لغازان ... ..

## الباب الثاني

### التعريف برشيد الدين

( ص ٨٧ - ١١٢ )

صفحة	
٨٩	تمهيد : قلة المعلومات عن فترة طفولته ونشأته وأسباب ذلك ...
٩٠	الفصل الأول : اسمه ولقبه ومولده ... ..
٩٤	الفصل الثاني : ما ثار بشأن معتقداته ... ..
١٠٥	الفصل الثالث : ثقافته ... ..
١١٠	الفصل الرابع : مبادئه وأخلاقه ... ..

## الباب الثالث

### رشيد الدين الوزير

( ص ١١٣ - ١٨٨ )

١١٥	تمهيد : تطور منصب الوزارة منذ عهد الدولة العباسية إلى قيام دولة المغول - الأخذ بهذا النظام في عهد المغول وإسناده إلى الفرس غالباً - رغبة الوزراء في الإصلاح والمعقات التي صادفتهم - التغييرات التي طرأت على منصب الوزارة في عهد غازان وعيوب هذا النظام .
١٢٤	الفصل الأول : وزارته لغازان وما اقترن بها من أحداث ... .. إشراك سعد الدين الساجي مع رشيد الدين في الوزارة . مدى مساهمة رشيد الدين في الإصلاحات التي تمت في عهد غازان . الدور الذي لعبه رشيد الدين أثناء حملة غازان على سورية . انتصار المصريين على المغول في موقعة مرج الصفر ... تأثير الهزيمة على نفسية غازان ومرضه ثم وفاته ...
١٤٠	الفصل الثاني : وزارته لأولجايتو وما اقترن بها من أحداث ... ..

تكليف رشيد الدين وسعد الدين بالقيام بأعباء الوزارة .  
 الأبنية والمؤسسات التي أقامها أوجليانو ، واختيار  
 رشيد الدين للإشراف عليها ... ..  
 المؤامرة التي دبرت ضد الوزيرين ، وثبات برأيهما مما  
 نسب إليهما ومعاقبة المتآمرين ... ..  
 فتح أوجليانو إقليم جيلان ، والمهمة التي كان يقوم بها  
 رشيد الدين ... ..  
 ارتفاع شأن رشيد الدين ، وتدخله لحماية اثنين من كبار  
 علماء الشافعية ونجاحه في مهمته ... ..  
 تحول أوجليانو إلى المذهب الشيعي ، وتأثير ذلك على  
 رشيد الدين ... ..  
 النزاع بين رشيد الدين وسعد الدين ... ..  
 نهاية الوزير سعد الدين ... ..  
 تولية علي شاه منصب الوزارة ... ..  
 حادثة مقتل « تاج الدين أبي الفضل » نقيب الأشراف  
 وحقيقة موقف رشيد الدين منها ... ..  
 حملة أوجليانو على سورية والدور الذي لعبه رشيد الدين .  
 بدء النزاع بين الوزيرين رشيد الدين وعلي شاه ... ..  
 وفاة السلطان أوجليانو ... ..

الفصل الثالث : وزارته لأبي سعيد حتى مقتله : ... ..  
 تكليف رشيد الدين وعلي شاه بالقيام بأعباء الوزارة ... ..  
 عودة الوزيرين إلى النزاع ، وإقصاء رشيد الدين عن منصبه .  
 محاولة الأمير جويان استرضاء رشيد الدين لكي يعود  
 إلى الوزارة ونجاحه في هذه المهمة ... ..  
 شروع علي شاه في تدبير المؤامرات من جديد ضد  
 رشيد الدين للخلاص منه ... ..

محاكمة رشيد الدين بتهمة إعطاء السلطان الراحل شراباً ساماً  
 ... .. سبب وفاته  
 ... .. إعدام رشيد الدين ، وما تبع ذلك من أحداث ...  
 مناقشة ما جاء في المصادر العربية والفارسية بخصوص  
 ... .. الهمة الموجهة ضد رشيد الدين ...  
 ... .. ما لاقاه المتآمرون على رشيد الدين ...  
 ... .. ارتفاع شأن على شاه في بلاط أولجايتو ومرضه ثم وفاته

### الباب الرابع

#### أبناء رشيد الدين وأحفاده

( ص ١٨٩ - ٢١٤ )

- ١٩١ تمهيد : نبذة مختصرة عن أبناء رشيد الدين الذين كانوا يتولون  
 ... .. أسمى المناصب في دولة المغول ... ..
- ١٩٢ الفصل الأول : الخواجه غياث الدين محمد بن رشيد الدين ، ووزارته لأبي سعيد  
 اضطراب شئون الدولة بسبب ضعف الوزراء ... ..  
 غضب السلطان أبي سعيد على الأمير چوپان والقضاء عليه .  
 اختيار غياث الدين محمد بن رشيد الدين للقيام بأعباء الوزارة .  
 نجاحه في تسيير دفة الأمور طوال عهد أبي سعيد ... ..  
 تنازع الأمراء على ولاية العرش بعد وفاة أبي سعيد  
 وموقف غياث الدين محمد ... ..  
 اعتلاء أرباخان عرش المغول ، وثورة الأمراء عليه  
 ووقوف غياث الدين إلى جانبه ... ..  
 انتصار أمراء المغول على أرباخان ، والخلاص منه  
 والقضاء على غياث الدين ... ..
- ٢٠٢ الفصل الثاني : صلاته بالعلماء والأدباء ... ..



الكتب والمنظومات التي أهديت إليه : ... ..  
 كتاب ترجمة محاسن إصفهان - كتاب درة الأخبار ولمعة الأنوار -  
 كتاب تاريخ كزیده - منظومة جام جم - كتاب مجمع  
 الأنساب - رعاية غياث الدين للشاعر سلمان الساجي ...

الفصل الثالث : بقية أبناء رشيد الدين وأحفاده : ... ..  
 جلال الدين - شمس الدين عبد اللطيف - عز الدين إبراهيم -  
 پير سلطان - شرف الدين أحمد - الأمير على - الأمير محمود -  
 عبد المؤمن - الأمير شهاب الدين - الخواجه سعيد - سعد الدين -  
 مجد الدين - الخواجه شمس الدين محمد زكريا - نجيب الدين .

### الباب الخامس

#### رشيد الدين المؤرخ

( ص ٢١٥ - ٣٧٠ )

الفصل الأول : أ - ازدهار فن التاريخ في عصر المغول : ... ..  
 عرض عام لحالة العلوم والآداب في هذا العصر -  
 تقدم النثر الفارسي وارتقائه - الإقبال على تأليف  
 الموسوعات التاريخية وأسباب ذلك ... ..

ب - مصادر تاريخ المغول قبل رشيد الدين : ... ..  
 دراسة نقدية لأهم المصادر الإسلامية التي ألفت في  
 تاريخ المغول قبل كتاب جامع التواريخ : ... ..  
 الكامل في التاريخ - سيرة جلال الدين منكبرتي -  
 طبقات ناصري - جهانگشاي - نظام التواريخ -  
 تاريخ الوصاف ... ..

الفصل الثاني : تأليف كتاب جامع التواريخ : ... ..

العوامل التي دعت إلى تأليف هذا الكتاب ... ..

أهم المصادر التي اعتمدها عليها رشيد الدين ... ..

الطريقة التي سار عليها رشيد الدين في تأليف كتابه ... ..

مناقشة الآراء المختلفة حول تاريخ الشروع في كتابة مؤلفه

وتاريخ الانتهاء منه ... ..

تبرئة رشيد الدين من تهمة السرقة الأدبية ... ..

الفصل الثالث : أقسام كتاب جامع التواريخ ومناجمها : ... ..

المخطة التي سار عليها المؤلف في تقسيم كتابه ... ..

تفصيل الموضوعات التي اشتمل عليها كتاب جامع التواريخ

والكشف عن مصادرها ... ..

مناقشة الآراء المختلفة حول المجلد الثالث المتضمن جغرافية

العالم ، والقسم المتعلق بتاريخ أوجلايتو ... ..

الفصل الرابع : قيمة كتاب جامع التواريخ : ... ..

كتاب جامع التواريخ خير ممثل للاتجاه إلى التأليف في

التاريخ العام ... ..

منهج رشيد الدين في كتابة التاريخ ... ..

هل كان رشيد الدين متحيزاً في كتابته عن المغول ؟ ... ..

كيف أرخ رشيد الدين للأهم الوثنية واليهودية والمسيحية ؟

هل رجع رشيد الدين حقاً إلى المصادر التاريخية الفريدة

للشعوب التي أرخ لها ؟ ... ..

الأهمية الحقيقية لكتاب جامع التواريخ ... ..

القيمة الفنية لهذا الكتاب ... ..

الفصل الخامس : المصادر التاريخية الى تأثرت بكتاب رشيد الدين : ...

مدى تأثير رشيد الدين في معاصريه وقيمن جاء بعده من  
المؤرخين ... ..

المؤرخون الذين استمدوا معلوماتهم من كتاب رشيد الدين :

البنائكى - حمد الله القزوينى - سيف بن يعقوب

الهروى - حافظ آبرو - ميرخواند - خواندمير

- حيدر الرازى - ابن الفوطى ... ..

المؤرخون الغربيون يستقون معلوماتهم عن المغول من

كتاب جامع التواريخ ، ويقتدون به في كتاباتهم عن

التاريخ العام ... ..

الفصل السادس : ما نشر من كتاب جامع التواريخ ، وضرورة نشره

بأكمله ، المجلد الأول من هذا الكتاب يحظى باهتمام

المستشرقين ، فيستقر رأيهم على المبادرة بطبعه ... ..

الأقسام المختلفة التى قام المستشرقون بنشرها مع بيان ما فيها

من محاسن وعيوب ... ..

المدرسة الروسية الحديثة ، ومحاوله إعادة طبع هذا

الكتاب ودراسة القسم الذى نشر دراسة نقدية ... ..

ظهور طبعة طهران الحديثة المشتتة على المجلد الأول

بأكمله ... ..

الأقسام التى ظهرت في تركيب المجلد الثانى المتعلق بالتاريخ

العام ... ..

الأسباب التي تدعو إلى إعادة طبع هذا الكتاب ... ..  
 ضرورة تكوين لجنة تضم أعلام المستشرقين وكبار العلماء  
 في الأقطار الإسلامية لطبع الكتاب طبعة علمية صحيحة ...  
 الاقتراح الذي قدمه المستشرق الإنجليزي «براون» لإعادة  
 طبع الكتاب - المخطوطات الهامة لكتاب جامع التواريخ  
 التي يمكن أن توضع تحت أنظار اللجنة ... ..

### الباب السادس

#### رشيد الدين العالم الأديب

( ص ٣٧١ - ٤٥٠ )

الفصل الأول : مؤلفاته العلمية ... ..  
 كتاب طب أهل الخطا ... ..  
 كتاب بيان الحقائق ... ..  
 كتاب الآثار والأحياء ... ..

الفصل الثاني : مؤلفاته الدينية ... ..  
 السبب الذي دعا رشيد الدين إلى التأليف في المسائل الدينية ...  
 لماذا لم يكتب رشيد الدين هذه المؤلفات إلا في سن متأخرة ؟  
 أهم هذه المؤلفات : ... ..  
 التوضيحات ... ..  
 مفتاح التفاسير ... ..  
 السلطانية ... ..  
 لطائف الحقائق ... ..

المجموعة الرشيدية التي تضم هذه المؤلفات - وصف نسخها الخطية -  
 ما تعرض له المؤلف من مطاعن بسبب التأليف في هذه  
 الموضوعات ، وتفيده هذه المطاعن - اشتداد الهجوم  
 عليه على أثر ظهور كتابه التوضيحات - دعوته مائتين  
 من العلماء لقراءة هذا الكتاب ونقده - إجماعهم على

استحسانه - نماذج من تقریظات هؤلاء العلماء ...  
 كتاب أسئلة وأجوبة وأهم محتوياته ...

٤١٨

الفصل الثالث : مؤلفاته الأدبية : مجموعة رسائله : ...  
 أهمية هذه الرسائل - المستشرق الإنجليزى ريبون لى  
 يشكك فى قيمة الكثير من هذه الرسائل وردنا عليه -  
 فائدة هذه الرسائل فى استقاء المعلومات الصحيحة من  
 النواحي التاريخية والسياسية والأدبية - أهم ما تضمنته  
 هذه الرسائل - رسائله إلى أولاده ، وما كانت تحويه  
 من نصائح ومثل لما ينبغى أن يتبعوه فى شئون السياسة  
 والحكم - الرسائل التى تكشف عن صلوات رشيد الدين  
 برجال العلم والأدب وتلك التى تطلعنا على مدى ثقافته  
 وسعة اطلاعه ...

٤٣٢

الفصل الرابع : ١ - الربع الرشيدى والمؤسسات الأخرى : ...  
 المكان الذى شيد فيه هذا الربع - وصف تفصيل  
 لأهم محتوياته - طوائف العلماء والطلبة والعمال  
 والخدم الذين يقطنون هذا الربع - تمييز العلماء  
 وتمهيد الحياة المستقرة لهم - توفير سبل الراحة  
 لجميع سكان الربع - اهتمام رشيد الدين بالخدمات  
 الطبية للسكان - وسائل الترغيب التى كان يلجأ  
 إليها لتشجيع الطلاب الممتازين على دراسة الطب -  
 خدماته الخيرية فى سبيل نشر الثقافة، والنهضة بالفنون  
 الجميلة - صدق عظمة هذا الربع فى شعر الشعراء -  
 ما آل إليه أمر هذه المؤسسة على أثر مقتل رشيد  
 الدين - المؤسسات الأخرى التى شيدها رشيد الدين .  
 ٢ - جهود رشيد الدين فى سبيل المحافظة على آثاره :  
 الوصية التى تركها رشيد الدين - ضرور الاحتياطات  
 العديدة التى اتخذها فى سبيل المحافظة على تراثه -  
 إخفاق هذه الجهود وضياع الكثير من مؤلفاته .

٤٤٥

## الخاتمة

( ص ٤٥٣ - ٤٦٢ )

صفحة

٤٥٥	... ..	الحكم على رشيد الدين بعد دراسته : ... ..
	... ..	رشيد الدين رجل ذو مبادئ قومية ، تتجلى فيه أنبل العواطف ... ..
	... ..	رشيد الدين الوزير شخصية واضحة المعالم ، تبرز عن كفاءة ممتازة ... ..
	... ..	رشيد الدين رجل مثقف ثقافة واسعة مستنيرة ... ..
	... ..	رشيد الدين مؤرخ يمتاز بعمق مباحثه ودقة أخباره ، وإفاضته في شرح
	... ..	أحوال المنول - المزاي التي امتاز بها كتابه جامع التواريخ ... ..

## مصادر البحث

( ص ٤٦٥ - ٤٨٦ )

٤٦٧	... ..	المصادر الفارسية والتركية
٤٧٥	... ..	المصادر العربية
٤٨٢	... ..	المصادر الأوربية

## كشاف الكتاب

( ص ٤٨٩ - ٥٤١ )

٤٩١	... ..	أسماء الرجال
٥٢٢	... ..	أسماء البلدان والأمكنة
٥٣٦	... ..	أسماء القبائل والشعوب